أقواس

100 كتاب عن عدن !

×مائة كتاب أعلن عنها قبل أيام .. هي مبادرة محمودة لجامعة عدن، سوف تقوم بإعدادها وطباعتها عن مدينة عدن لجنة تشكلت لهذا الغرض من خيرة المفكرين والكتاب والأكاديميين بالجامعة وخارجها.. وهي فكرة طيبة لو تم أخراجها بواقع ملموس وتم إنزال كتبها الى السوق الى القارئ والمكتبات وليس للجامعة فقط حسبما رأينا عددا من الكتب الهامة تم طبعها وتوزيعها كهدايا ولم يتم بيعها ماجعل الموضوع احادي الجانب منها (تاريخ التعليم في المستعمرة عدن للاستاذ علي صلاح الرضي) وميناء عدن ، وكتب اخرى ذات أهمية للقارئ مثلما هي مهمة للباحث والعالم ولن تكتمل الفرحة ويتحقق الهدف الى نشر واسع لهذه الكتب على أوسع نطاق في عدن نفسها وفي الوطن عامة والوطن العربي ايضا!

×انه حلم كبير ان يتحقق طبع (100) كتاب عن عدن تاريخياً وسياسيا وثقافيا وبيئيا ..الخ ونعتقد بل نرى ان يضم الى جانب الكتاب الذين قد تم اختيارهم وهم نخبة يعتز بها نرى ان يضم الى هؤلاء عدد من المجربين واهل المعايشة في عدن منهم الاساتذة / عبده حسين احمد / جعفر مرشد، يوسف السعيدي، هشام باشراحيل، سعيد الجريل، خالد شيباني، محمد العطار، مركز حنبلة للتوثيق) وشخصيات اخرى سوف يكون لهم الدور الكبير في سرد ذكريات عن عدن التي احتضنت الجميع ومن هوائها وسمات بحرها تفتقت الالسن والعقول!

×مائة كتاب عن عدن هي كثيرة في حجمها بالنسبة للرأي للمرة الأولى لحجم هذه الكتب لكنها حقيقة ليست الا قليل القليل لان عدن عمرها اكثر من أربعة آلاف سنة وهذا تاريخ يتطلب التنقيب فيه والتأليف ولو على مراحل لان عدن أحق ان يكتب عنها آلاف الكتب من وجهات نظر مختلفة وبأشكال متعددة لان في التنوع مصدر ثقافة وإبداع جديدين للناس وهي المهمة التي سيضطلع بها المؤلفون أو المراجعون لكتب قديمة وتنقيحها ومن ثم إعادة طباعتها بشكل جديد وأنيق ومفيد!

× ان حاجة المكتبة اليمنية الى كم كبير من الكتب يتطلب جهداً كبيراً سواء للطباعة او الاستيراد فالحاجة ماسة وملحة حتى ولوكان (الانترنت) يوفر خدمة سريعة وسهلة لكن الكتاب يظل كما قال عنه المتنبي العظيم(... وخير جليس في الانام كتاب) ! وهو المطلب الذي نطالب به الجامعة ان تقوم به وأن تتعدى خدمتها لهيئة التدريس لتصل الى القارئ العزيز في الساحة الثقافية حتى لايقال ان الجامعة تنطلق من القول (جحا أولى بلحم ثوره!) في حين لها الأولوية لكن ليس للاحتكار فالعلم والثقافة حياة للشعوب كلها في أي زمان ومكان..

×وفي ظل قيادة الدكتور عبدالوهاب راوح لجامعة عدن وهو المثقف الفيلسوف نأمل ان تتعاظم مثل هذه الجهود لتصب في منحى نطمح اليه، وهو خلق ثقافة جديدة متجردة عن الاهواء السياسية والأمزجة الشخصية لانه لايمكن في الارض الا ماينفع .. اما الزبد فيذهب ولا فائدة منه!

نعمان الحكيم

بناء شعر الغزل العامي

ديوان الشاعر عمر باعباد أنموذجا (2-2)

د. احمد سعيد عبيدون

الاسماء ووظائفها الدلالية:

الحقيقة ان الاسم لايدل سوى على القصيدة لانه ليس سوى كلمة لابد ان تلتئم مع بقية كلمات القصيدة حتى لو كان له معادل حقيقي في الواقع ! لان شعريته تتبع من تناسق ترتيبه ونظم دلالته مع بقية كلمات البيت او القصيدة، لا من انطباقه على حقيقة واقعية او عدم انطباقه، وفي هذا يقول صاحب العمدة: "للشعراء اسماء تخف على ألسنتهم وتحلو في أفواههم فهم كثيراً مايأتون بها زورا نحو ليلى وهند وسلمى .." المدة (2/122،121)، فالمهم ليس صدق الاسم على مسمى واقعي وانما صدقة على مسمى فني يصب في جمالية القصيدة وحسن صياغتها وشرطه كما جاء في النص: الخفة على اللسان والحلاوة في الافواه ، ويمكن ان نفسر كلمة (زورا) الواردة في نص ابن رشيق بـ(التخييل والتفنن) الذي يضاد الحقيقة الواقعية ولذلك نجد مالكا بن زغبة الباهلي يصرح بان (سلمى) ليس سوى وسيلة فنية لاقامة صدور قوافي الشعر:

وماكان طبي حبها غير انه ... يقام بسلمى للقوافي صدورها

ويعلق التبريزي على بيت لابي تمام بقوله :" وقد يحتمل ان يفعل الشاعر اسماء لغير موجودين فيستعين بها في القافية وحشو البيت.. فيحتمل ان تكون هذه اسماء نساء موجودات" ولايمتنع ان يكن في العدم لان الشعر بني على ذلك". 1/311،312، اذن وجود الاسم شرط لبناء شعر الغزل اما كونه حقيقيا او غير حقيقي فليس ذاك بشرط ويصبح الاسم في النهاية علامة على المحبوب ايا كان ينطبق على حاجة كل من يقرا البيت ايا كانت كما قال جرير:

اجد رحيل القوم بل لات روحوا ... نعم كل يعنى بجمل مبرح

ولو القينا نظرة فاحصة على الاسماء التي وردت في الديوان لوجدنا انها وردت كلها على الكنايات والصفات كما انها وردت في لحظة وظيفية تتناسب فيها الكناية او الصفة فنيا مع موضوع القصيدة من جهة ومع درجة الابتعاد او الاقتراب بين قطبي الغزل: (المحب)،(والمحبوب) من جهة اخرى ويمكن تقسيمها بشكل اولى كالآتي:

1) الفاظ الحب والمحبة: مثل

ياحبيبي/ يا احباب/ يا حبوب/ حبيبي / محبوبي/ يا الحبيب/ ياحبي/ ياحبائب/ وفيها تكون المسافة بين المحب والمحبوب-غالبا-متجهة نحو القرب فهناك وصل وعدم نسيان مثال:

بعدك انا بعدك حبيبي ... من حب ماينسى حبيبة

يرتاح بالي ... في وصل غالي

بالفن والحسن موهوب

2) الفاظ الجمال والفتنة : مثل

يالغالي الزين/ يازين المحيا/ يالزين ياعيوني/ يانور عيني/ فتان/ يا بو العيون السود/ ياحلو يا فاتن/ ياسيد الحسان/ يافاتني يازين/ ياحسين المحيا/ يا زين الفنون/ ياكامل الزين/ فائق الحسن المحتم.

وفيها ايضا- غالبا – درجة من القرب بين المحب والمحبوب تكثر فيها الفاظ الثناء والوصف لجمال المحبوب كقوله:

فائق الحسن المحتم ... قال صفني وصف مشمول
قلت في الزين المتمم ... كيف بس با اوصف وبا قول
ورد في خده تبسمو ... والقوام الحلو معدول
والعذوبة ان تكلم ... حلو ومنغم ومعسول

ج)الفاظ النور والكمال: مثل

يا ذا الهلالي/يابدر ساري/ بدر/ القمر/ياوافي الكيل/.

وفيها تواصل ونور يمتد من المحبوب على المحب ينعم به مثل:

يابدر ياساري ... نورك تغلغل داخل اسواري
واحلوت أسماوي ... بك ياضياء السمار

د)الفاظ الحيوان: مثل

ياوعل /ياخيل ياجامح/يارشا/ ياريم ارض البوادي/ غزالي/ يافرس عربي ملجم/ يا الخيل يا الادهم.

وفيها يبدأ الانفصال يتعمق وذلك لعزة صيد الوعل والريم والغزال، وصعوبة قياد الفرس والخيل وفيها يظهر الفراق والجفاء وتقطع حبال العلاقة مثل:

ياوعل حيد النشم ... جابوك بالمبهم الشامي
من فوق دقم القرين
حبلك تقطع ورم ... بالنار يرميك كل رامي
واصبحت مابين بين
طمعت وتزوم زم ... شليت زامك مع زامي
وعملت كل فعل شين
جحدت كل النعم ... ولا انت امي ولا عامي
ذلا مسرب زوين

وربما عبر (الخيل) عن معنيين مختلفين من (الوصل) و الفصل) اعتبار للوصف الذي يجيء بعده فالخيل يكون (جامحا) وحشيا ،كما يكون (مروضا) مأنوسا.

ففي لحظة (انفصال) نرى(الخيل الجامح) قليل الاعتبار يعامل بشيء من اللوم والعتب ، ويوصم بقلة العقل في قوله:

ماطعت قط تعتبر ياخيل ياجامح عادك مكانك غشيم
تطول الخط تمر رأس الرجا الصالح وتقول هذا السليم
شي عاد باتعقل باتقول يا لوماه

وفي لحظة (الاتصال) نرى الخيل (الفرس) مروضا مسيطراً عليه وهو (الخيل العربي الملجم) وكلمة (الملجم) اشارة الى الطاعة والانقياد كما نرى في قوله:

يافرس عربي ملجم ... معتدل في العرض والطول
شف محبك فيك مغرم ... فيك متولع على طول

هـ)الفاظ الشجر والثمر: مثل

ياغلب المجاني/ انت فلة وزهرة/غصن داني. وفي هذه الالفاظ زيادة على الانفصال توجه نحو الاعتداء على العلب او الغصن كما نقرأ:

ناشرك ياغلب المجاني ... والدوم كله والجني

و)الفاظ اعتيادية:

واعني بها ان العلاقة بين الطرفين لاتقوم على المحبة وانما تحدر الى درجة (مجرد الاشتراك في الآدمية) مثل (الخل) البني آدم) وبذلك يغدو المحبوب انسانا عاديا قد هبط من مرتبة المحبة الى مرتبة يتساوى فيها جميع الناس بالنسبة الى المحب: وفيها النسيان والجفا والتقلب في المشاعر والحسد: كقوله:

الفلك دوار بين الصبح والمسى
يكشف المعدن حديده يبان من ماسه
والبني ادم بطبعة دائما ينسي
كل شي الا الجفا والصد من ناسه
والجفا يقتل اذا جا من اعز الناس

التقلب في المشاعر منه ما اقسى يوصل الانسان في حرزه ومقياسه ينقل المركب الى الغبة من المرسى كم وكم ربان شل العقل من راسه
رب سلم لايصل فاس الحسد للراس

ز)الفاظ (الضمائر):

وفيها تخلو القصيدة من الاسماء والكنايات والصفات ولكن يكون مباشرة بضمير الخطاب او الغيبة للمفرد او للجمع ... لنأخذ مثالا ضمير المخاطب انت.

أ) في لحظة وصل :قوله:

انت بهجتي في الدنيا وسلوة فؤادي

ب) في لحظة فصل: قوله:

ليش تقصد وترمي تخلف جميع المواعيد ... وتقول لي امر عادي احرقت قلبي ودمي

ياما بلاوي وتعقيد ماكان هذااعتقادي.

ي)واخيراً الفاظ الهجاء والتعنيف: مثل

يالمستخف بالناس/ يالذيب ياناسي المعروف/ يالخائن الغدار/ كذاب .

مثل:

يالمستخف بالناس تبرع ... وتقول جنبيتي مسنونه
ويحق لي نقطع ونمنع كل شي بغى ترتيب لي يبغي الضحك
يلقي له اسنون

وقتك عبر يالذيب لصمع ... ماليوم شفها لرض مسكونه
وانته في الضيعة مضيع احسن لك الا يوم تتمسكن وتشبع
نوم وسكون

ومثل:

يالخائن الغدار حتى تعض اصبعك دم ... معاد ينفعك الندم
وملمة لعذار ... يالخائن الغدار
تغالط الامة وتظهر بالبراءة والسكون
تكذب على نفسك تظن الناس مابايعرفون
لما متى باتكتفي ... ومن البلا باتشتفي
يهوين يوم اسمك طلع في نشرة الاخبار

هذا تقسيم اولي للتوضيح ولاشك ان هناك درجات اكثر دقة تحتاج الى مزيد تامل وربما صور اخرى اوضح واكثر طرافة عند شعراء اخرين يمكن دراستها في مناسبة اخرى.

×الاشعار الواردة في البحث مأخوذه من ديوان الشاعر عمر باعباد –دندنات وجدانية.. من اصدار وزارة الثقافة الجمهورية اليمنية 2004م.

قليل من كثير المحضار

سعيد صالح بامكريد

الكلمة "الحلوة" تتشبث بالوجدان بداخله، وتتقدم بثقة نحو الأحاسيس لتثير ماهو أرق وأجمل لدى الإنسان، ثم تبقى متوهجة صاخبة في الذاكرة حين تلامس بصدقها وروعتها مشاعره وعواطفه.

هاهي اشعار المحضار تقتحم وتتغلغل دواخل البشر وتقطن في ثناياها ناشرة الخضرة والبهجة والنشوة وقليل من كثير الشجن .. قصائد المحضار حركت مياه راكدة وأنفس عليلة و...

المحضار أبن مدينة الشحر الساحلية أو بالأصح الميناء الشهير الذي سطر أبناؤه أروع ملاحم لمقاومة للغزو البرتغالي "كما جاء في كتاب الشهداء السبعة" للمؤرخ الكبير أبن مدينة الشحر ايضا محمد عبدالقادر بامطرف.

تفتحت عينا المحضار منذ الصغر على بيئة متأدبة متدينة لها تقاليدها الثقافية والأدبية والفنية، لذا بدأ المحضار بدراسة القرآن الكريم الذي فيه البداية الحقة والاساس المكين والطريق السليم لإنسان وهب نفسه للحرف الحنون والكلمة الطرية والشعر الجميل .. أستفاد كثيرا من دراسته القرآن الكريم على يد ابيه العلامة الذي وجهه بعد ذلك للإلتحاق بالمدرسة الابتدائية حين قضى فيها نحو سنوات أربع، ثم انتقل بعدها إلى "رباط الشحر" وهو معهد ديني متخصص تلقى فيه خلال ست سنوات كاملة علوم الدين من فقه وحديث وتجويد وكذا علوم الأدب واللغة من نحخو وصرف وبلاغة وشعر.

في صباه الباكر ظهر ميله جليا نحو الأدب، وتذوقه الواضح للشعر إذا تعلّق كثيرا بدواوين شعر العربية الذي امتلأت مكتبة والده التي كان لايفارقها إلا لماما.

ولع صاحبنا المحضار بالشعر الشعبي الحضرمي حيث أخذ يرتاد مجالس الشعراء وحضور مساجلاتهم الشعرية التي أشتهرت بها مدينة الشحر، وقد حرص كل الحرص ايضا على متابعة مطارحاتهم وأنشطتهم المختلفة.

إنتساب شاعرنا المحضار الأسرة شغوفة بالعلم والأدب والفن كان سبباً وجيها لسريان الشعر في دمه وشرايينه وأوردته وحنايا دواخله، وهذا بالضبط ما كتبه الأديب الكبير والمؤرخ الشهير بامطرف عن المحضار حين قال:

"لم يكن من قبيل الصدفة أن يبرز مثل هذا الشاعر الملهم بيننا، ذلك لأنه شاعر تقلب في إصلاب شعراء، ودلف إلى هذه الدنيا والشاعرية تسري في دمه بحكم الوراثة وبحكم الاستعداد الفطري".

بدأت موهبة الشاب حسين أبوبكر المحضار في التفتح والنمو متأثراً بالشاعر الشعبي المعروف آنذاك، "محفوظ العطيش" الذي كان له مساجلات كثيرى واشعار مؤثرة.

وما أن بلغ المحضار الخامسة عشر من عمره حتى فقد أباه الذي كان يقوم برعايته وعنايته وتعليمه علوم الدين والدنيا .. هذه الفاجعة التي ألمت به وجدنا أثرها حزناً عميقاً في شعره وقصائده البديعة.

منذ أن ناهز عمره الرابعة عشر عبرت أغانيه الأولى نحو الناس فجاءت صادقة التعبير عن روحه ووجدانه ومعاناته فكانت أشعاره مليئة بالحب مكتنزة بالشجن.

بدايات المحضار حملت بوضوح نضج شاعريته وبعدها عن الركاكة والتقليد التي غالباً ما ترافق بالبدايات الشعرية، قصائد المحضار في أغلبها تنهل من السهل الممتنع فهي قوية ورائعة وغنية .. فما أن جاوز المحضار العشرين من عمره حتى أصبح يتصدر المساجلات الشعرية التي تعقد أو تنظم بين الحين والآخر في مدينة الشحر أو مدن حضرموت الأخرى .. وأخذ بالفعل يقول شعرا شعبياً بالغ العمق والجمال يبث فيه أشجانه وأحزانه، ويذيب في كلماته مافي نفسه من حب وأسى وعواطف ومشاعر جياشة.

من خلال قصائده ذات الإغراض المتعددة والمواضيع المتنوعة استطاع المحاضر الغوص في أعماق النفس البشرية محاولا تصوير ما يعتمل بداخلها من أحلام وآمال وآلام وهواجس وتطلعات.

نجح المحضار نجاحاً منقطع النظير حين جعل "الغزل" بوابته الواسعة لكي يدلف ويدخل عالم الشعر والغناء واللحن والطرب، وتبدو جدية موهبته وروعتها إذ صاغ الغزل بوصفه قيمة نبيلة وأحساساً رائعا ومشاعر صادقة، حين جعله ـ أي الغزل ـ محتشماً في اللفظ، عفيفاً في المعنى، رقيقاً في العاطفة .. بعيداً عن الميوعة والإبتذال .. قريباً من الحياء وسحر الكلام .. هاهو يقول:

نظرة وبس ماتكفي ... لابد من تعارف وإنسجام
كلمة وبس ما تشفي ... لابد يتبع الكلمة كلام

ونجده في موقع شعري آخر يؤكد ويرسخ المعنى الذي ذهبنا إليه ومفاده ان للغزل والحب والعاطفة أجواء سامية تحفها الطهارة والعفة وليس الكلام الفاضح أو الغزل الداعر .. تأملو معي:

"نا" درست الهوى وعرفت صورته وأسمه
واستوت ياعرب عندي حروبه وسلمه
كله أتعاب .. من أوله لمن تاليه

ويضيف المحضار موضحاً موقفه من الحب بأنه دعوة لإصلاح الدواخل البشرية وعلاجها من العطب والأدران المجتمعية، فيقول:

والله يرضى بعرضي يستباح ... ونا نقي .. أنقى من الراحة
ما مقصدي في الحب شيء غير الصلاح ... كلما خرب .. حاولت إصلاحه

عندما يتنفس الإنسان قصة حب ويعيش إشتعالاتها المختلفة وما يتبعها من فراق وعتاب وود وخصام فلابد له التعبير عن كل تلك الإنفعالات والمشاعر .. فما بالك وهذا التعبير يأتينا من شاعر فياض المشاعر هو المحاضر صاحب العتاب الرفيق/ والخصام الشفيف، دوما عتابه مهذب لكنه واضح وعميق المعاني وغائر الاثر .. المحضار رجل مشاعر متسامح لكنه صاحب كبرياء فهو يقول:

رح ماء أنت أول من تحدانا وراح ... رح مامعي في عشقتك راحة
رح خلنا داوي صوبي والجراح ... من هو مصوب يعرف إجراحه

المحضار الشاعر الفذ إلى جانب كونه ناعم المشاعر، مرهف الحس، عميق المعاني نجده أيضاً يعاتب في رفق ولين كما أسلفنا وهذا يتفق مع طبيعته كرجل مسالم .. يقول الأستاذ الكبر المؤرخ/ محمد عبدالقادر بامطرف:

"والمحضار في غزلياته عاشق مبرقع بالحياء وعفة اللسان فهو نظري عاشق محافظ".

اشعار المحضار واكبت التطورات والأحداث وترجمت بشكل راق ومؤثر الوقائع الإجتماعية والأحداث السياسية المختلفة .. فقد غنى المحضار للوطن في أجمل وأروع صوره، تناجى مع شمسان وضبضب كما تفجرّ حبه الكبير لمسقط راسه مدينة الشحر، حيث يقول المحضار في قصيدته البديعة "أمي الشحر":

أنا نصيبي من الدنيا حبيبي ... يوم كل مجتهد له نصيب

××××

أمي الشحر .. والوالد جبل ضبضب ... وابني الحيد لسود وابنتي ضبة
كل ما جيت لهم قالوا: هلا ومرحب ... عش هنا بيننا لاتنزل الرحبة
بانسايرك على سيرة وضبة ... طننا فيك طول الوقت ما بايجني

المحضار دون شك فلتة أدبية وفنية ترغم الجميع على إحترامها والإعتراف بقدراتها الكبيرة .. كلمته الشعرية رصينة، عذبة، ساحرة، وله إبتداع متميز في تركيبها وحبك مدلولها .. مجمل القول ان المحضار طاقة أدبية وفنية لاتتكرر.

عرف ميدان الغناء اليمني وخصوصاً اللون الحضرمي الشاعر الراحل المحضار ليس شاعراً كبيراً وحسب، بل وملحنا متفرداً، كثيراً ما علقت ألحانه بالذاكرة والوجدان والمشاعر .. يقول عن ذلك الشاعر والملحن المعروف صالح ابوبكر المفلحي:

"المحضار ملحن بارز وألحانه ذائعة الصيت وواسعة الإنتشار إلى جانب كونه شاعر مرهف الحس وعميق المعاني".

لهذا تتفق الغالبية بأن المحضار فنان بالسليقة شاعراً وملحناً حيث يستخرج من المشاهد العادية جمالاً فنياً بديعاً وأخاذاً.

اجمع المهتمون بالغناء والطرب والموسيقى أن للمحضار دوراً واضحاً ومهماً في تحديد الشخصية الفنية للأغنية الحضرمية التي عانت قبل مجيء المحضار من النمطية والتكرار والبدائية .. ومع المحضار اضحى "الحضارم" يرددون أغنيتهم الاصيلة التي شهدت على يديه التطور والازدهار والإنتشار .. وفي هذا الأمر كتب الأستاذ الكبير محمد عبدالقادر بامطرف:

"لقد أتسمت أغاني المحضار بالتنغيم الموسيقي الأخاذ على مختلف الطبقات الصوتية، كما أتسمت بالحيوية والتجديد، إضافة إلى ما كانت تمتاز به من المقومات الوجدانية".

المحضار هو بحق شاعر وملحن الأغنية العاطفية في اليمن، وربما في الجزيرة كلها، إذ أن أغلب شعره غناء عاطفي حزين كله شجن وحب ولوعة وعتاب .. غناء صادر عن روح عاشقة ولهانة متعطشة للحب .. أنظروا ماذا يقول المحضار:

أعود له من بعد ما خانني؟ ... استغفر الله
لا أشتري بالود ما باعني ... في بيعه وشراه
يا أرميه بالسهم الذي صابني ... به باتحداه
وبسعد هذا على الماضي ... سلام الله

الشاعر الحق هو ذلك الذي يستطيع إقناع الآخرين بصدق تجربته بحيث يمتلك عليهم مشاعرهم وعواطفهم .. وهذا بالضبط ما يفعله المحضار وكلماته التي تستوطن الأحاسيس ولا تغادرها، فمن منا لاينفعل ويتفاعل مع كلمات الأغنية التالية:

أنا من أجل واحد ... تجنبت العرب وبقيت وحدي
وحبيت التباعد ... ولا فكرت قط أيش عاد بعدي
عطيته قسم زايد ... وغيره يقبل الزايد إذا زاد

الكبار والصغار في عموم حضرموت ومختلف بقاع اليمن، والجزيرة والخليج، يعرفون ويحفظون أغلب كلمات وقصائد واغاني المحضار .. وهل يمكن أن ننس:

"رد قلبي في مكانه ... أن كان عينك بالخيانة"
أو:
" سر حبي فيك غامض ... سر حبي ما أنكشف"

عشرات وعشرات من الأغاني الجميلة الساحرة التي غناها كبار الفنانين وعبروا بها المحيطات وحصدوا المجد والشهرة من أمثال:

محمد جمعة خان، سعيد عبدالمعين، د. عبدالرب أدريس، أبوبكر سالم بلفقيه، مرسال والقائمة طويلة.

نادي الأطفال في حلته الجديدة

نادرة عبد القدوس

تتحفنا دائماً القناة الثانية(تلفزيون عدن) بالبرامج الهادفة والترفيهية التي تجذب المشاهد وتجبره على الجلوس امام الشاشة الصغيرة لمتابعتها رغم ان كثير من الفضائيات تلعب دورا كبيرا في استقطاب الصغار والكبار على السواء لمتابعة البرامج المختلفة وان كانت في مضمونها الخواء!

وتتميز القناة الثانية بتلك الإبداعات التي تضفي على البرامج مسحة جمالية رائعة تصل الى المستوى المشرف بين العديد من البرامج العربية والأجنبية وهذه حقيقة نقولها دون اية مجاملة او مغالاة، ذلك لان جهودا كبيرة لايستهان بها تبذل من اجل ان ترى عيون المشاهد الافضل وما يتناسب مع مختلف الاعمار ومايتقبله العقل

ولدى القناة الثانية كوادر مبدعة في مجال اعداد وانتاج البرامج المختلفة والهادفة ولا اعتقد ان هناك من يختلف معي في الرأي بمستوى برامج الاطفال التي بدأت تشهد الكثير من المتغيرات في شكلها ومضمونها اذ نلمس مدى التطور ومحاولة التغيير نحو الافضل في انتاج هذه البرامج ومن هذه الجهود التي تبذل في انتاج برامج الاطفال في تلفزيون عدن ما تجري هذه الايام من استعدادات لإعداد برنامج نادي الاطفال الجديد الذي سيحوي عددا من الفقرات الشيقة التي تختلف شكلا ومضمونا عن الفترات السابقة.

في هذا الصدد يذكر الاخ علي محمد فارع المعد المبدع لبرنامج نادي الاطفال وصاحب الافكار المتجددة دائما : " سيتكون برنامج نادي الاطفال الجديد من فقرات مختلفة بحيث حاولنا ان تكون قريبة من الطفل في محاولة لقراءة افكاره والتعرف على طموحاته واحلامه" واستطرد قائلا: "هناك فقرة بطلتها دمية صغيرة اسمها "مشمشة" تقوم برحلات سياحية في المدن والقرى اليمنية التي تتمتع بمناظر سياحية خلابة ومناخ رائع..وتقوم بزيارات الى المواقع التاريخية ، فتعرف الاطفال عن هذه الواقع بجملة من المعلومات عنها" ويضيف الأخ/ علي فارع الى حديثه عن برنامج نادي الاطفال التلفزيوني الجديد قائلا: "وهناك ايضا فقرة اسمها الموهبة الصغيرة او "المتميزة" أي الشخصية المتميزة بين الاطفال وهي تعنى بالاطفال الموهوبين في مجالات الغناء والرسم والابتكارات العلمية والموسيقى والكتابة الادبية وحفظ القرآن وهذه الفقرة ستتضمن مسابقات بحضور لجان تحكيم مختصة في المجالات المذكورة وتهتم بالاطفال .. وهناك ايضا فقرة بريد الاصدقاء وفيها استعراض رسائل الاطفال اصدقاء البرنامج وهي فقرة ترتبط بالاطفال المشاهدين ويتم قراءة افكارهم وملاحظاتهم من خلال رسائلهم .. في هذه الفقرة يتم التواصل مع الاطفال عبر الاثير.. كما سيقدم البرنامج فقرة تعنى بنشاطات الاطفال المختلفة كالرسم والحرف اليدوية الاخرى وفيها يتم ابراز هذه المواهب والبحث في كيفية تطويرها".

اما الفقرة الاخيرة،كما يحدثنا معد البرنامج والذي تشاركه في الاعداد الاعلامية المبدعة نبيلة عون ، فهي تتعلق بعقلية الطفل منذ مرحلته الاولى في التعلم أي من مرحلة الروضة الى سن الخامسة عشرة، حيث سيتم طرح جوانب متعددة لمناقشتها مع الاطفال تتعلق بالثقافة والفن والعلم والتربية والرياضة والدين وغيرها من الجوانب الحياتية.

وتتخلل البرنامج فقرات استعراضية يقوم بها عدد من الممثلين الكوميديين من أعضاء فرقة الاكروبات حيث يقومون بحركات ضاحكة تمتع الطفل وتشعره بالمرح والسعادة .. كما يقوم الممثلون بتحريك الدمى في البرنامج اثناء عرض الفقرات المختلفة . ومن الممثلين الشباب الذين رشحوا للعمل في البرنامج : ميثاق سلطان، فوزي اسماعيل، وسارة سليم، اما مقدما البرنامج فهم: ايمان محمد علي ، وياسمين منير، ومازن نجمي.

والجديد في البرنامج هو ان الاخراج سيكون من نصيب المخرجتين الشابتين والمبدعتين: ايناس فيصل بحصو، ومايسه عبده سعيد.